

العمل السياسي والمقومات الأخلاقية اللازمة



شعلة شكيب

ميدان السياسة ومواضيعها

هي حياة الناس وإدارة

المجتمع واحتواء

الخلافات بقصد تحقيق

الاستقرار والرفاهية في كافة

المجالات التي ينشدها

الإنسان على مختلف

الأصعدة الاجتماعية

والثقافية والاقتصادية

والعلمية

والبعد عن محورية الأنا والذويان في وعاء «نحن». ولنا في خاتم المرسلين والسياسي الفذ رسولنا الأكرم (ص) خير أسوة، فقد امتك المقومات الأخلاقية التي مكنته من تأسيس أمة واسعة باقية على مر الدهر، فهو السياسي المحنك الناجح والقائد العسكري الحكيم والأب الرؤوف الرحيم، تخلق بأخلاق الدين الإسلامي، دين الفطرة السليمة، ديننا الحنيف الذي يخاطب دائماً النفس الإنسانية ويردعها ويحذرنها من الانجرار وراء شهواتها وأهوائها وسلحها بأخلاقيات وعبادات تحفظ لها يقظة الضمير والوجدان ويرتقي بها من زقاق الأنا الضيق إلى رحاب نحن الأوسع والأشمل الذي ينمي من إنسانيتها ويسوقها إلى التكامل الإنساني الذي ننشده كبشر أجمعين والذي هو الغاية التي من أجلها خلقنا الله تعالى وهي السعي نحو التكامل.

ولا عجب إنه في خضم البحث عن السياسي الناجح في ميدان العمل السياسي، فإننا نجد العديد ممن تطفل على هذا الميدان عنوة وهو فارغ من المقومات الأخلاقية اللازمة ومعيباً بأجندة عمل خاصة تحقق مآرب شخصية ضيقة على حساب الآخرين، وبذا يتحول الميدان السياسي إلى حلبة صراع آليات عملها هي الكذب وانتهكات لحقوق الآخرين وتحين الفرص، وبهذا يفرغ العمل السياسي من محتواه الإنساني ويصبح أداة للهدم وليس للبناء.

زائفة كالتكليف والمسئولية أو المصلحة العامة .. وينزل الإنسان في هذا السبيل إلى منزلقات الرذيلة كالكذب والنفس والخداع ... كل ذلك والنفس الإمارة تسول له بأن ما يفعله هو الصواب وضمن الاستحقاقات وبأنه أحق من الآخرين في حصد أي مكسب ومفتم وبذلك يتحول إلى وحش يسحق من يقف في طريقه أو ينافضه في غنيمته.

وان كان مجال الحديث هنا عن ميدان العمل السياسي ومقومات الشخصية السياسية الناجحة، فلا البدء التنويه إلى أن المتعارف بين الناس عموماً من كون السياسة ميداناً خاصاً بالحكم والهيمنة والتسلط على رقاب الناس، وآليات عملها هي القوة والعنف والإقصاء، بينما حقيقة الأمر غير ذلك، إذ أن ميدان السياسة ومواضيعها هي حياة الناس وإدارة المجتمع واحتواء الخلافات بقصد تحقيق الاستقرار والرفاهية في كافة المجالات التي ينشدها الإنسان على مختلف الأصعدة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والعلمية، وهذا يستلزم أن تكون آلية العمل السياسي هي محبة الشخص السياسي لأخيه الإنسان وخدمته له كأننا من كان وتفاهيه في سبيل مصالح العامة ومصالح الآخرين رغبة في البناء وليس الهدم، ناهيك عن كون العمل بهذه الآليات يتطلب أن تتوفر في السياسي مقومات مسلكية عالية تشكل قوام شخصيته وتتجلي في الخلق الرفيع والتسامي في السلوك وسعة الصدر والأمانة ومراجعة النفس

مما لا شك فيه إن حب الذات غريزة لدى كل إنسان وأن اختلفت حدته من شخص لآخر تأثراً بعوامل مختلفة منها المبادئ التي يعتنقها الإنسان والنشأة الأسرية والسلامة النفسية ومدى يقظة الضمير وحمل هموم الآخرين والقدرة على التجرد عن محورية الأنا ... ولا جدال في أن مقداراً من حب الذات وكره إهانتها هو لازم للدفاع عن النفس وحقوقها وحمايتها من الاعتداء وهضم الاستحقاقات، قال تعالى «إن النفس لإمارة بالسوء»، ولكن ما يستنكر هو المغالاة بدرجة مرضية بحيث يصبح هم الإنسان هو نفسه وميوله وطموحاته ومصالحه الشخصية يلهث وراءها وإن كانت على حساب مصالح الآخرين.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز «إن النفس لإمارة بالسوء»، وبالتالي ترك العنان لأهواء النفس وبالتالي الدخول في عبوديتها والانجرار خلف طموحاتها وشهواتها لئلا يلهو من الأخطاء التي قد تغيب عنا غالباً، وكثيراً ما نعلم أخطائنا ونسوق لها التبريرات المختلفة والتي ما هي إلا محاولات لإخفاء صوت الحق والضمير بداخلنا ... والأدهى من ذلك هو أن الإنسان يفقد البصيرة ويتخبط في خطواته لهُماً وراء طموحات دنوية زائلة، وفي هذا الخضم تصبح الوسائل كلها مبررة، والغاية تصبح تبرر الوسيلة، فلا يتورع فيها المرء عن استخدام الأساليب المتلوية والضحك على الذقون بل وأحياناً إطلاق شعارات

لا تكن عوناً للظالمين



عبد الجبار الدرازي

الاسف كل الاسف على

حكوماتنا الاسلامية التي لم

تعرف من الاسلام الا اسمه

ومن القرآن الا رسمه يعينون

بكل ما يملكون الظلم

والفساد حتى لا يخسرون

رضى الظالم بسخطه

عليهم ونسوا او تناسوا انهم

سيحشرون غدا جميعا في

نار جهنم لانهم احبوهم

فاعانوهم

العالم اليوم كله يشاهد ماتفعله امريكا بشعوب المنطقة وحكوماتها وماتصنعه مع شعوب العالم وحكوماتهم وان اي لسان يتعارض مع سياستها لا بد ان يقطع واي فعل لا يتوافق مع مخططاتها لا بد ان يقطع والاسف كل الاسف على حكوماتنا الاسلامية التي لم تعرف من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه يعينون بكل ما يملكون الظلم والفساد حتى لا يخسرون رضى الظالم بسخطه عليهم ونسوا او تناسوا انهم سيحشرون غدا جميعا في نار جهنم لانهم احبوهم فاعانوهم (وحق على الله عز وجل ان تصيروا مع من عشتم معه في دنياه) . ان على شعوب العالم الاسلامي اليوم ان لا يقفوا في شراكة اعانه الظالم المحارب للدين والعقيدة فاذا كانت الحكومات لا تريد ان تترك مال الدخول في إعانة الظلم او الظلم بعينه من كارثة فعلى الشعوب ان تتحرر من ذلك وان تصرخ في وجه الظلم وتتادي هيات منا الذلة ولا نعطيكم بيدنا اعطاء الدليل ولا نفر افرار العبيد ولن نقف في صفوفكم ولن نركن اليكم فتمسنا النار او يصيبنا من الله عذاب عظيم ونحن شعب لا يجب الظلم ولا الفساد ولا العون عليه وهذا ما تدعوننا اليه رسائل السماء وعلى راسها رسالة الاسلام المحمدي الاصيل فليبيك يا اسلام.

مناد اين الظلمة واعوان الظلمه واوشباه الظلمة حتى من يرى له قلما ولاق لهم دوات قال فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم) وان من كبريات المعونه للظالم هو قبول المنصب خاصة وان كان فيه ظلم للعباد مثل نهب اموال الناس والتعدي على حقوقهم ومما لا شك فيه ان الظالم يسعى دائماً لظهار الظلم والجور والفساد وقتل المؤمنين وهدم المساجد وتبديل سنة الله تعالى ومطاردة العاملين في سبيل الله وملاحقة الرساليين الذين يرفضون اعماله فلذلك حرم العمل معهم ومعونتهم والكسب معهم الا لجهة الضرورة والمصلحة للدين لا لغيره. نحن اليوم امام تصادمات وتنازعات وتهجم بالقول والفعل من قبل الظلمه واعوان الظلمه في جميع انحاء العالم فالدول الكبرى الظالمه امثال امريكا وروسيا وغيرها يسعون لفرض الهيمنه على الدول الصغيرة والمستضعفة التي ترفض الانصياع لأوامرها اما الدول التي تأتمر بأمرها وتتدخل في شراكتها وتعينها على ظلم الآخرين فإنها تمددها بالسلاح والعتاد وتقويها وتشجعها على الفساد والبغي . هل هناك خيانة وظلم اكبر من هذا ؟ حيث ان القوة للظلم تفرض سيطرتها على من لاحول له ولا قوة فاما الركون او الدخول في الظلم واما اعلان الحرب عليه وتدميره واحرقه .

هذا العنوان هو ما جاء في حديث الاسراء وما رآه رسول الله (ص) مكتوباً على ابواب النار، فلو علم اتباع السلاطين واعوانهم ما لا تباعهم من هول وخطر على انفسهم (وقد يعلمون ولكن الغفلة عميت بصائرهم وحب الدنيا اقلقت قلوبهم) لما تمادوا في غيهم واتبعوا من يظلمونهم عن سواء السبيل وهم الظلمه. عندما نقرأ الآية الكريمة « ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » نسأل ما معنى الركون المنهى عنه؟ فيجيبنا المفسرون: هو بمعنى الميل اليسير لا تميلوا قليلاً الى الذين ظلموكم او ظلموا غيركم وكيف؟ فتعظيم ذكرهم والمخالطة معهم واطهار محبتهم والطمع بهديهم ومسأومتهم ومداهنتهم واتباع اوامرهم كل ذلك ركون للظالم فكيف بالميل الكثير مثل معونتهم على الظلم والرضى به والادهي من ذلك والامر ان من اراد منصباً او اراد قرباً من متسلط على مال او ملك قال فيه شعراً ومدحه عبر مهرجان او في جريده او عمل له عملاً يقربه منه ونسى ان عمله هو تجميعاً لحطب جهنم عليه وزياده لعذابه يوم الورود . جاء في الحديث (من مشى الى ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام) وجاء عن الامام الصادق (ع) (اذا كان يوم القيامة نادى